بابا من الحديث حجة على بشر وعلى غيره من الصحابة على الصيام كما تقدم لان من كان في مثل السن
الذي ذكرناه في هذا الحديث هو غير مكلف وانما صنع ذلك للتمرين واغرب القرطبي فقال
لعل النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم بذلك ويبعد ان يكون امر بذلك لانه تعذيب صغير بعبادة
شاقة غير متكررة في السنة وما قدمناه من حديث رزينة يرد عليه مع ان الصحيح عند
اهل الحديث واهل الاصول ان الصحابي اذا قال فعلنا كذا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان حكمه الرفع لان الظاهر اطلاعه صلى الله عليه وسلم على ذلك وتقريرهم عليه مع توفر دواعيهم
على سؤالهم اياه عن الاحكام مع ان هذا مما لا مجال للاجتهاد فيه فما فعلوه الا بتوقيف والله اعلم
قوله باب الوصال هو الترك في ليالي الصيام لما تفطر بالنهار
بالقصد فيخرج من امسك اتفاقا ويدخل من امسك جميع الليل او بعضه ولم يجزم المصنف بحكمه
لشهرة الاختلاف فيه قوله ومن قال ليس في الليل صيام لقوله عز وجل ثم اتموا
الصيام الى الليل كأنه يشير الى حديث ابي سعيد الخير وهو حديث ذكره الترمذي في
الجامع ووصله في العلل المفرد واخرجه ابن السكن وغيره في الصحابة والدولابي في
الكنى كلهم من طريق ابي فروة الرهاوي عن معقل الكندي عن عبادة بن نسي عنه
ولفظ المتن مرفوعا ان الله لم يكتب الصيام بالليل فمن صام فقد تعنى ولا اجر له قال ابن
منده غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه وقال الترمذي سألت البخاري عنه فقال ما ادري
عبادة سمع من ابي سعيد الخير ام لا وفي الصحيح حديث بشير بن الخصاصية وقد اخرجه احمد
والطبراني وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن ابي حاتم في تفاسيرهم باسناد صحيح
الى ليلى امرأة بشير بن الخصاصية قالت اردت ان اصوم يومين مواصلة فمنعني بشير
وقال ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن هذا وقال يفعل ذلك النصارى ولكن صوموا
كما امركم الله تعالى اتموا الصيام الى الليل فاذا كان الليل فافطروا لفظ ابن ابي حاتم
وروى هو وابن ابي شيبة من طريق ابي العالية انه سئل عن الوصال
في الصيام فقال قال الله تعالى ثم اتموا الصيام الى الليل فاذا جاء الليل فهو مفطر
وروى الطبراني في الاوسط من طريق علي ابن ابي طلحة عن عبد الملك عن ابي ذر رفعه
قال لا صيام بعد الليل اي بعد دخول الليل ذكره في اثناء حديث وعبد الملك ما
عرفته فلا يصح وان كان بقية رجاله ثقات وعلى تقدير صحته كما سأذكره ولو صحت هذه
الاحاديث لم يكن للوصال معنى اصلا ولا كان في فعله قربة وهذا خلاف ما تقتضيه الاحاديث
الصحيحة من فعل النبي صلى الله عليه وسلم وان كان راجحا انه من خصائصه قوله ونهى
النبي صلى الله عليه وسلم اياهم عنه اي عن الوصال رحمة لهم وابقاء عليهم وهذا الحديث قد
وصله المصنف في اخر الباب من حديث عائشة بلفظ نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الوصال
رحمة لهم واما قوله وابقاء عليهم فكأنه اشار الى ما اخرجه ابو داود وغيره من طريق عبد الرحمن
ابن ابي ليلى عن رجل من الصحابة قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الحجامة للصائم والمواصلة

حديث

حديث اي ذا المذكور قبل قوله وما يكره من التعمق هذا من كلام المصنف معطوف على قوله
الوصال اي باب ذكر الوصال وذكر ما يكره من التعمق والتعمق المبالغة في تكلف ما لم
يكلف به وعمق الوادي قعره كأنه يشير الى ما اخرجه في كتاب التمني من طريق ثابت
عن انس في قصة الوصال فقال صلى الله عليه وسلم لو مد لي الشهر لواصلت وصالا يدع
المتعمقون تعمقهم وسيأتي في الباب الذي بعده من حديث ابي هريرة اكلفوا من العمل
ما تطيقون ثم ذكر المصنف في الباب اربعة احاديث احدها حديث انس من طريق
قتادة عنه ويحيى المذكور في اسناده هو القطان قوله لا تواصلوا في رواية ابن خزيمة
من طريق ابي سعيد مولى بني هاشم عن شعبة بهذا الاسناد اياكم والوصال ولاحمد من طريق
همام عن قتادة نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الوصال قوله قالوا انك تواصل كذا في
اكثر الاحاديث وفي رواية ابي هريرة الاتية في اول الباب الذي يليه فقال رجل من
المسلمين وكان القائل واحد ونسب القول الى الجمع لرضاهم به ولم اقف على تسمية القائل
في شيء من الطرق قوله لست كاحد منكم في رواية الكشميهني كاحدكم وفي حديث
ابن عمر لست مثلكم وفي حديث ابي سعيد لست كهيئتكم وفي حديث ابي زرعة
عن ابي هريرة في الباب بعده وايكم مثلي وهذا الاستفهام يفيد التوبيخ المشعر
بالاستبعاد وقوله مثلي اي على صفتي او منزلتي من ربي قوله اني اطعم واسقى
او اني ابيت اطعم واسقى هذا الشك من شعبة وقد رواه احمد عن بهز عنه
بلفظ اني اظل او قال اني ابيت وقد رواه سعيد ابن ابي عروبة عن قتادة
بلفظ اني ربي يطعمني ويسقيني اخرجه الترمذي وقد رواه ثابت عن انس كما
سيأتي في باب التمني بلفظ اني اظل يطعمني ربي ويسقيني وبين في روايته سبب
الحديث ولفظه واصل صلى الله عليه وسلم في اخر الشهر فواصل ناس من اصحابه فبلغه
ذلك وسيأتي نحوه في الكلام على حديث ابن عمر ثاني الاحاديث حديث ابن عمر
اخرجه من طريق مالك عن نافع عنه قوله نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال
تقدم في باب بركة السحور من غير ايجاب من طريق جويرية عن نافع ذكر السبب
ايضا ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم واصل فواصل الناس فشق عليهم فنهاهم وكذا
رواه ابو قرة عن موسى ابن عقبة عن نافع واخرجه مسلم من طريق ابن نمير عن عبيد الله
ابن عمر عن نافع مثله وزاد في رمضان لكن لم يقل فشق عليهم قوله اني اطعم
واسقى في رواية جويرية المذكورة اني اظل اطعم واسقى ثالثها حديث ابي سعيد
وسيأتي في الباب بعده قوله فايكم اراد ان يواصل فليواصل حتى السحر رابعها
حديث عائشة قوله فيه عبدة هو ابن سليمان قوله رحمة لهم فيه اشارة
الى بيان السبب ايضا ويؤيد ذلك ذكر المشقة في الرواية التي قبلها قوله
قال ابو عبد الله هو المصنف لم يذكر عثمان اي ابن ابي شيبة شيخه في الحديث المذكور

Copyright © King Saud University